## تعقيب عام

فى ثنايا الصفحات السابقة، قمت بعرضٍ عام لطبيعة القيمة الأخلاقية عند الفيلسوف الإنجليزى برتراند رسل، وقد تبلورت فيها فلسفة رسل من خلال النزعة المتبعة فى جُلّ فلسفته، ألا وهى النزعة الواقعية التى تحلت بها فلسفة رسل بوجه عام، وهذه النزعة جعلت فلسفة رسل الأخلاقية مصطبغة بالصبغة الاجتماعية، تلك الصبغة التى جعلت أفكار رسل العامة فى الأخلاق قريبة من فكر الإنسان العادى، فهى فلسفة للقارئ العام والمتخصص على السواء.

ولكن من العجيب أن ترى فيلسوفًا عظيم الشأن فى الفلسفة الغربية مثل برتراند رسل، يخفى إيمانه بالمذاهب الفلسفية التى يعتنقها، وذلك خوفاً من أسرته، المتمثلة بصفة خاصة فى جدته من أمه، حيث آمن رسل فى بداية حياته المبكرة بالنفعية الأخلاقية لدى أعظم فلاسفتها وهو «جون ستيوارت مل» ولكن كان يخفى ذلك الإيمان بهذا المذهب خوفاً من جدته، وقد ظهر الاتجاه النفعى فى هذا الفصل بصورة واضحة وبخاصة فى موضوع القيم الأخلاقية بين الفرد والمجتمع، ولذلك أسميت الفصل «النفعية الأخلاقية» وذلك للتأكيد على فكرة المنفعة العامة التى تبناها رسل فى بدء حياته.

من هنا يمكن القول أن الفترة الأول فى حياة برتراند رسل كانت تسمى بالنفعية الأخلاقية، وسوف نرى فى الفصول القادمة كيف يتحول رسل من اتجاه إلى اتجاه آخر، من هنا لابد أن نتذكر أن الطور الأول فى فكر رسل الأخلاقى كان هو النفعية الأخلاقية كما كانت عند فلاسفة النفعية أمثال «بنتام» و«مل».